

باقية وتتأهب للتمدد مرة ثانية: عمليات الدولة الإسلامية في العراق وسوريا

الكاتب:

أرون ي. زيلين:

زميل معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى ومدير مشروع خريطة نشاط تنظيم الدولة الإسلامية حول العالم.

المصدر:

معهد هدسون

<https://www.hudson.org/international-organizations/remaining-waiting-expansion-again-islamic-states-operations-iraq-syria>

التاريخ:

22 كانون الأول 2024

ترجمة وتحرير:

د. نصر محمد علي & فيصل عبد اللطيف ياسين

توسع نطاق التركيز على تنظيم الدولة الإسلامية، بحق، إلى ما هو أبعد من سيطرته الأصلية على الأراضي في العراق وسوريا. فقد نسخت شبكته الإقليمية العالمية العديد من الأنشطة التي شكلت نواة التنظيم بدرجات متفاوتة، حيث تشجع الإدارة العامة للولايات في التنظيم السيطرة الإقليمية، والحوكمة، وتحشيد المقاتلين الأجانب، والتخطيط للعمليات الخارجية¹. ويسيطر التنظيم، في الوقت الراهن، على أراض ولديه مشاريع حكم على مستويات مختلفة في اربعة بلدان افريقية - مالي ونيجيريا والصومال وموزامبيق- إلى جانب حشود صغيرة من المقاتلين الأجانب في هذه البلدان وجمهورية الكونغو الديمقراطية².

يركز المنظور الأمني الغربي على النمو في العمليات الخارجية من ولاية خراسان التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية³. وستظل هذه القضايا في طليعة المناقشات الأمنية المتعلقة بمستقبل التنظيم. مع ذلك، تظل القاعدة الأصلية لتنظيم الدولة الإسلامية تبقى... مهمة نظراً لاهميتها التاريخية والوضع الراهن غير مؤكد في المنطقة منذ أن فقد تنظيم الدولة الإسلامية السيطرة الكاملة على الأراضي في سوريا في عام 2019، ولاسيما عند النظر في مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة.

وتوصلت الولايات المتحدة والعراق في 6 أيلول / سبتمبر عام 2024 إلى اتفاق بشأن خطط لسحب قوات «التحالف العالمي ضد داعش» بقيادة الولايات المتحدة من العراق وسوريا⁴. وبموجب هذه الخطة، سيكون

هناك انسحاب أولي للقوات من العراق بحلول أيلول / سبتمبر عام 2025، مع مغادرة المتبقي من القوات من كوردستان العراق بحلول نهاية عام 2026. وهذا يعني أيضاً في الواقع، الانسحاب من سوريا⁵. سيكون لهذا الأمر تداعيات هائلة على القتال ضد تنظيم الدولة الاسلامية في منطقة عملياته الأصلية.

ولتقييم الوضع الحالي والمستقبلي لتنظيم الدولة الاسلامية في هذين البلدين بنحو أفضل، توظف هذه الورقة مصادر بيانات مختلفة من مصادر بيانات مختلفة لتقديم صورة شاملة لتنظيم الدولة الاسلامية في الوقت الراهن. تتميز كل دولة بحركيات (ديناميات) مختلفة بطبيعة الحال. ومع ذلك عند استكشاف حركيات (ديناميات) هجمات تنظيم الدولة الاسلامية من مصادر مختلفة (بما في ذلك معالجة قضية عدم الإبلاغ عن الهجمات في سوريا) وتفصيل الاعتقالات كشف عنها النقاب علناً (الاعتقالات المحلية وكذلك الاعتقالات الدولية المتعلقة بالعمليات الخارجية)، واستمرار حكم الظل في شرق سوريا، يسלט هذا التقرير الضوء على كيفية محاولة تنظيم الدولة الاسلامية التعافي على مدى السنوات الخمس الماضية وسعيه للاستفادة من التغيير المستقبلي في الديناميات الإقليمية. لقد بات تنظيم الدولة الاسلامية، في الوقت الراهن، في العراق أضعف مما كان عليه في أي وقت مضى، غير أن التنظيم في سوريا أظهر علامات على إعادة بناء نفسه. لذلك من خلال فهم الوضع الحالي لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق وسوريا يمكننا اكتساب فهم أكبر لقاعدة القوة التاريخية للتنظيم، وتوسعه العالمي، ولماذا لم يعد من مخلفات الماضي.

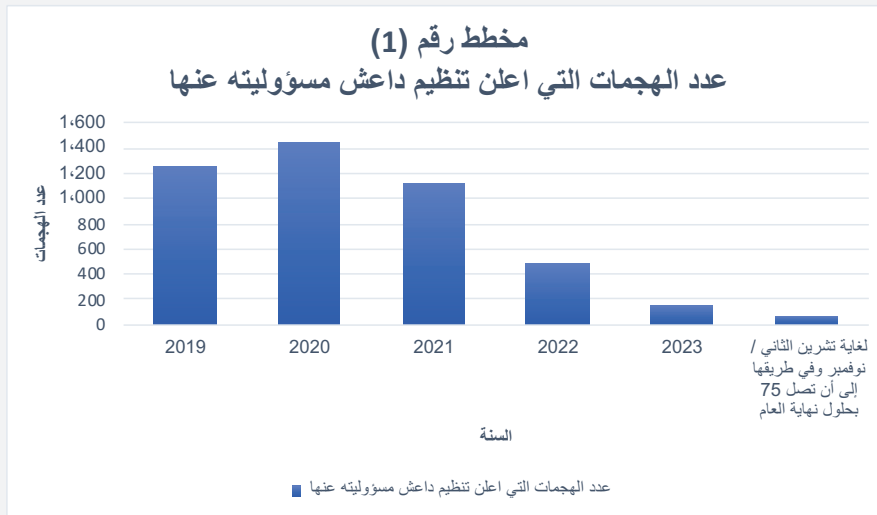
تنظيم الدولة الاسلامية في العراق

يعد الوضع الحالي لتنظيم الدولة الاسلامية في العراق، بشكل عام، أحد القصص الإيجابية القليلة المتصلة بالحركة الجهادية ينحو عام وتنظيم الدولة الاسلامية على وجه الخصوص. فقد حققت جهود مكافحة الإرهاب نجاحاً ملحوظاً في إضعاف قدرات التنظيم وانتشاره داخل العراق الوقت الراهن. ولم يعد التنظيم، على الأعم الأغلب يؤثر على الحياة اليومية داخل العراق. إذ تحدث معظم هجماته حالياً في المناطق الريفية أو ذات الكثافة السكانية المنخفضة للغاية، وعندما يهاجم فإنه يركز في المقام الأول على قطاعات مختلفة في أجهزة الأمن العراقية وليس على المدنيين. وفي الوقت الذي يبدو فيه تنظيم الدولة الاسلامية بمثابة قضية تتعلق بإنفاذ القانون في العراق، فإن الاعتقالات التي قامت بها الدولة العراقية وحكومة إقليم كوردستان تُظهر أن العديد من بقايا الجماعة من أيام سيطرتها

الإقليمية مازالوا طليقين وأن الأعضاء الحاليين في التنظيم يواصلون التخطيط والعمل- بصرف النظر عن قدرات التنظيم القتالية على مستوى الحملات التي يشنها. لذلك، وفي حين انه من المهم عدم تهويل التهديد الذي تشكله الجماعة، فإن الحذر مناسب من أجل عدم المبالغة في التأكيد على هزيمة التنظيم في ضوء تاريخ عودته للظهور، وهو أمر له استثنائية خصوصاً في الوقت الذي فيه باتت الولايات المتحدة مستعدة للانسحاب من العراق. إذ يمثل تنظيم الدولة الاسلامية تهديداً معقداً يحتاج إلى ضغط مستمر لإبقائه تحت السيطرة، فما يزال مقاتلوه يتمتعون بالإرادة للقتال، وان كان بقدرة أقل مما كان عليه الامر في السابق.

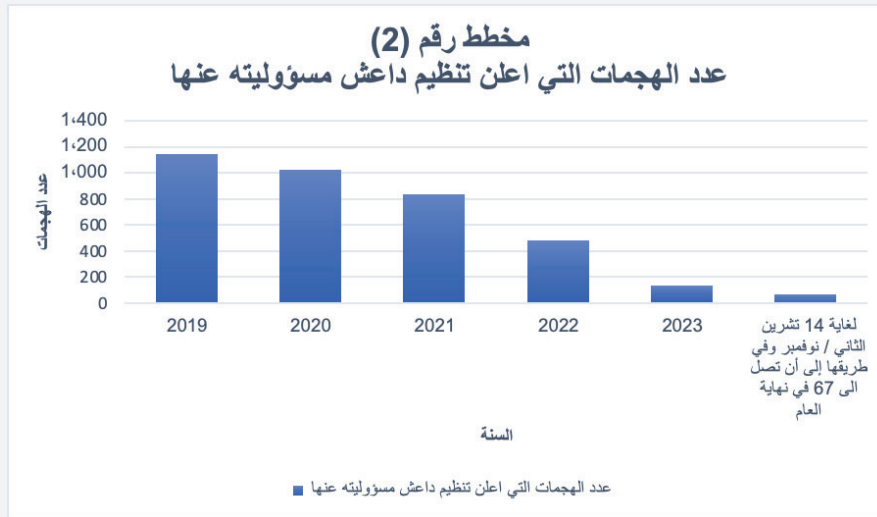
تحليل الهجمات

لقد شكل تنظيم الدولة الاسلامية والجماعات التي سبقته واحدة من أكثر حركات التمرد دموية في العالم منذ بدء العمليات في العراق في عام 2002. وعندما توسع التنظيم في سوريا أولاً ومن ثم إلى أجزاء مختلفة من العالم، ظل العراق مع ذلك الأكثر نشاطاً وعنفاً من بين ولايات تنظيم الدولة الاسلامية لسنوات عديدة حتى عام 2022، عندما تجاوزت عمليات التنظيم في نيجيريا تلك التي نفذها في العراق⁶. واستمر نشاط التنظيم العنيف بالانحسار منذ ذلك الحين مقارنة بالولايات الأخرى التابعة له. على سبيل المثال، كان تنظيم الدولة الاسلامية في العراق خامس أكثر الولايات التي تعلن مسؤوليتها عن العنف في النصف الأول من عام 2024، بعد نيجيريا وسوريا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وموزمبيق⁷. ولفهم هذا الانحسار الحاد فهماً أفضل، توضح بيانات الهجمات على مدار السنوات الخمس الماضية هذه النقطة:



المخطط أعلاه من اعداد المترجمان استناداً إلى البيانات الواردة في الدراسة

ان الوتيرة الحالية للهجمات المزعومة تمثل انخفاضاً بنسبة 49 بالمائة عن اجمالي العام الماضي وانخفاضاً بنسبة 94 بالمائة منذ عام 2019. ومع ذلك، قد يتساءل المرء عن صحة الهجمات التي اعلن عنها تنظيم الدولة الاسلامية. ثمة أدلة كافية من سوريا المجاورة على أن التنظيم لا يعلن عن مسؤوليته بشأن الهجمات كلها- وهي النقطة التي سيتم مناقشتها بمزيد من التفاصيل في القسم التالي. وعند التحقق من ذلك مع البيانات من جويل وينج، والذي يتتبع تنظيم الدولة الاسلامية في العراق عن كذب منذ عام 2008 ويعتمد على التقارير المحلية عن هجمات التنظيم (على خلاف الهجمات المبلغ عنها ذاتياً)، فان الانحسار في اعلان المسؤولية عن الهجمات داخل السياق العراقي مايزال يبدو واضحاً. ويظهر المخطط التالي بينات وينج على مدى السنوات الخمس الماضية⁸:



المخطط من اعداد المترجمان استناداً إلى البيانات الواردة في الدراسة

بطبيعة الحال، ثمة تناقضات في مجموعتي البيانات، الأمر الذي يشير إما إلى أن المصادر المحلية لا تبلغ عن الهجمات يشنها تنظيم الدولة الاسلامية داخل العراق أو أن التنظيم يزعم شن هجمات أكثر مما قام به بالفعل في العراق على مدى السنوات الخمس والنصف الماضية. ومع ذلك، لامراء في أن خط الاتجاه العام مشابه تماماً عبر مجموعتي البيانات. ومن ثم، عند وضع هاتين المجموعتين من البيانات معاً، من المستبعد جداً أن يزعم تنظيم الدولة الاسلامية الإبلاغ عن هجمات أقل في العراق مقارنة بسوريا. لذا نجحت الحكومة العراقية، وكوردستان العراق،

والولايات المتحدة، والتحالف العالمي، بنحو عام، في إضعاف قوة تنظيم الدولة الاسلامية في العراق من تمرد قوي نسبياً في أواخر العقد الأول من القرن الحادي والعشرين إلى تحد إرهابي يمكن السيطرة عليه. وبعبارة أخرى، بلغ معدل هجمات تنظيم الدولة الاسلامية، في ذروته عام 2014، 28 هجوماً يومياً في العراق، وبحلول عام 2023 لم يتجاوز معدل هجماته 0.3 هجوماً فقط يومياً⁹.

حملة الاعتقالات

نتيجة لانخفاض معدل الهجمات، انصب الكثير من التركيز في السنوات الأخيرة على الجانب القانوني في الحرب ضد تنظيم الدولة الاسلامية عبر اعتقال العملاء والمقاتلين والممولين وغيرهم. إذ قامت حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان بحوالي 125 حملة اعتقال ضد خلايا تنظيم الدولة الاسلامية منذ بداية عام 2023 حتى 18 تشرين الثاني / نوفمبر 2024¹⁰. وفي حين تظهر الخريطة أدناه حدوث اعتقالات في أجزاء مختلفة من العراق، إلا أن معظمها وقع في محافظات بغداد (31)، ونيوى (14)، والسليمانية (13)، وكركوك (10). ويرتبط عدد من الاعتقالات (5) بهجمات سابقة مثل مذبحة سبايكر سيئة الصيت في حزيران / يونيو عام 2014، عندما أعدم تنظيم الدولة الاسلامية على الفور مالا يقل عن 1500 من طلاب الجيش العراقي الشيعة بالقرب من تكريت¹¹. وعلى نحو مماثل، اعتقلت السلطات أعضاء من تنظيم الدولة الاسلامية فيما يتصل بدورهم في اخضاع السكان الأيزيديين وابداتهم في سنجار¹². وشمل ذلك أسماء محمد، احدى زوجات أبو بكر البغدادي، التي حُكم عليها بالإعدام في تموز / يوليو 2024 بتهمة ارتكاب جرائم تشمل «احتجاز نساء أيزيديات في منزلها»¹³. وتشير هذه الاعتقالات إلى أنه على الرغم من مقتل العديد من أعضاء ومقاتلي تنظيم الدولة الاسلامية واعتقالهم في الحملات العسكرية التي طردتهم من معقلهم في العراق بين عامي 2014 و2017، فمن المرجح أن يظل هناك عدد غير معروف من أعضاء تنظيم الدولة الاسلامية طلقاء من تلك الحقبة.



Figure 1: Location of Islamic State arrests in Iraq between January 1, 2023, and November 18, 2024 (source: Aaron Y. Zelin)

وتدعم هذه الفرضية تحليلات أعمق لبعض حالات الاعتقال، والتي تشمل العديد من الأعضاء الذين كانوا جزءاً من بيروقراطية تنظيم الدولة الاسلامية خلال أوج قوتها. فعلى سبيل المثال، اعتقل ثمانية افراد في أواخر نيسان / ابريل عام 2023 كانوا جزءاً من ديوان الجند التابع لتنظيم الدولة الاسلامية وكانوا يقومون بتزويد خلايا مختلفة في منطقة كركوك بالمواد الغذائية¹⁴. وهناك أيضاً قضية عكاب حمد نجرس دلي (المكنى أبو جمال) الذي اعتُقل في السليمانية فيما يتصل بدوره السابق بوصفه قاضياً شرعياً في ولاية دجلة التابعة لتنظيم الدولة الاسلامية¹⁵. وكان دلي قد فر من العراق إلى سوريا في عام 2017 بعد أن خسر تنظيم الدولة الاسلامية الأراضي التي كان يسيطر عليها هناك لكنه عاد إلى العراق في عام 2023، الامر الذي يوضح السبب الكامن وراء فلول التنظيم ما تزال تنتقل بين البلدين. وعلى نحو مماثل، كان أحد المسؤولين الماليين في تنظيم الدولة الاسلامية المقيم خارج العراق يحاول استئناف انشطته داخل البلاد عندما ألقى القبض عليه عند عبوره الحدود بوثائق مزورة في شباط / فبراير عام 2024¹⁶. كذلك، ألقى القبض مؤخراً على عناصر نسائية سابقة في تنظيم الدولة الاسلامية، بما في ذلك امرأة كانت في السابق جزءاً من لواء الخنساء النسائي سيئ الصيت الذي كان يضم جميع عناصره من النساء في محافظة نينوى العراقية. وكانت مسؤولة عن إدارة سجن شؤون المرأة ابان حقبة سيطرة

تنظيم الدولة الاسلامية على الأراضي، وكانت توزع الأموال مؤخراً على النساء التابعات للتنظيم في المنطقة¹⁷.

والأمر الأكثر إثارة للقلق هو أعضاء تنظيم الدولة الاسلامية الذين لم يتم القاء القبض عليهم بعد. ويتضح التهديد الذي يشكله أولئك الذين مازالوا طلقاء من خلال الحالات الأخيرة، مثل أمير تنظيم الدولة الاسلامية السابق (الزعيم الإقليمي) سقراط خليل إسماعيل، الذي اعتقل في أربيل في آيار / مايو 2024 بعد دخوله من تركيا بجواز سفر مزور¹⁸. وانضم إسماعيل في البدء إلى تنظيم الدولة الاسلامية في عام 2013 وكان مسؤولاً في البداية عن تصنيع المتفجرات قبل المشاركة في الاستيلاء على الموصل عام 2014 ثم ارتقى لاحقاً إلى عدة مناصب قيادية، بما في ذلك كونه أحد المقربين من أبو بكر البغدادي وأميراً بالتنظيم. وظل في الموصل حتى استعادت القوات العراقية المدينة في عام 2017، ثم عبر إلى سوريا. ومع ذلك، فقد عاد إلى الموصل في عام 2018 بجواز سفر مزور لجمع خمسة ملايين دولار كان التنظيم قد اخفاها في المدينة، وحول الأموال إلى قادة تنظيم الدولة الاسلامية في بغداد ثم فر إلى تركيا لمدة خمس سنوات قبل أن يعود مرة أخرى إلى إقليم كردستان العراق. ولاغربة في أن تكون هناك شخصيات مهمة أخرى في تنظيم الدولة الاسلامية، مثل إسماعيل، تعمل دون أن تكتشف في سوريا أو تركيا ولكنها قادرة على الاستفادة من شبكات تنظيم الدولة الاسلامية عبر الحدود والعبور عبر المنطقة.

واعتقل آخرون، إلى جانب أولئك الذين كانوا أعضاء سابقين في تنظيم الدولة الاسلامية ابان سيطرته الإقليمية، بسبب أنشطة حدثت مؤخراً. إذ اعتُقل رجل في أحد فنادق بغداد في آب / أغسطس عام 2023 بتهمة «القيام بمهام جمع معلومات استخباراتية» لصالح تنظيم الدولة الاسلامية وتزويد التنظيم بمعلومات عن افراد من قوات الأمن في محافظة نينوى¹⁹. كما ألقى القبض على شخص آخر في العراق بتهمة اصدار فتاوى لتنظيم الدولة الاسلامية تشجع على الانضمام إلى التنظيم والهجرة إلى المناطق التي يسيطر عليها التنظيم في افريقيا²⁰. ومن المعقول أن يكون لهذا الفرد دور في نشر افتتاحية «النبأ» التي أصدرها تنظيم الدولة الاسلامية في حزيران / يونيو عام 2022 بعنوان «افريقيا أرض الهجرة والجهاد»²¹.

وقد استولت الشرطة العراقية، في مجال تمويل الإرهاب، على مكتب صرافة في كركوك في آيار / مايو 2024 واعتقلت اثنين من موظفيه بتهمة تحويل الأموال إلى تنظيم الدولة الاسلامية إلى الدول المجاورة²². كما يواصل الأفراد ابتزاز المديين العراقية لجمع الأموال لصالح تنظيم

الدولة الاسلامية، كما حدث في قضية عضو التنظيم «أبو هاجر» الذي اعتقل في الطارمية في آب / أغسطس عام 2024 بتهمة تهديد سكان المنطقة باستعمال اسم ولاية «شمال بغداد»²³. وفي الوقت الذي ألقى القبض على المشتبه بهم في تنظيم الدولة الاسلامية بتهمة الابتزاز العنيف، ألقى القبض على آخرين في آب / أغسطس عام 2024 وهم يوزعون الأموال على عائلات التنظيم في ديالى²⁴. وهذا الامر يفصح عن ان تنظيم الدولة الاسلامية لايمتلك قدراته العسكرية السابقة، إلا أنه لايزال يعمل على جبهات مختلفة.

وإلى جانب الجهود العراقية لمحاربة تنظيم الدولة الاسلامية في البلاد، كان على الحكومة التركيز على التعامل مع تنظيم الدولة الاسلامية ومحاربه داخل نظام السجون حيث يحاول المسجونون إعادة هيكلة تنظيم الدولة الاسلامية والتخطيط لمستقبله. ولاينبغي أن يكون هذا مفاجئاً بالنظر إلى جذور تنظيم الدولة الاسلامية في نظام السجون العراقية. فقد كان معسكر بوكا سيء الصيت هو المكان الذي احتجز فيه أبو بكر البغدادي اثناء الاحتلال الأمريكي وبات معروفاً بوصفه جامعة للتواصل وتبادل المعلومات والتخطيط للجهاديين²⁵. وقد ساعدت حملة، «هدم الاسوار» لتهديب السجناء من السجون في عامي 2013 و 2014 في إعادة امداد القوة القتالية التابعة لتنظيم الدولة الاسلامية مع استيلائها على المزيد من الأراضي في العراق في النصف الأول من عام 2014²⁶. وتساعد أهمية سيطرة أعضاء تنظيم الدولة الاسلامية والمتعاطفين معه في نظام السجون تساعد في تفسير المنظور العراقي عندما حُكم على ثمانية عراقيين بالإعدام في منتصف نيسان / ابريل عام 2023 بتهمة «إعادة هيكلة» تنظيم الدولة الاسلامية داخل سجن الرصافة والتخطيط للهروب من السجن والعودة الى التنظيم²⁷. وبالمثل، حكمت محكمة جنابات الرصافة على أربعة حراس السجن السابقين بالسجن لمدة عشر سنوات لتزويد سجناء تنظيم الدولة الاسلامية بهواتف محمولة مقابل رشوى²⁸. وتؤكد هذه الادانات كيف أن الفساد داخل نظام السجون، حتى بعد ظهور تهديد تنظيم الدولة الاسلامية في العراق غير مرة منذ عام 2003، مازال يتيح للتنظيم امكانية بناء نفوذه والحفاظ عليه.

لذا عندما ننظر إلى ما هو أبعد من بيانات الهجمات المزعومة والمعلنة محلياً أو معلومات الاعتقالات ذات الصلة بأنشطة تنظيم الدولة الاسلامية، فهناك علامات مقلقة على أن التنظيم مازال يمثل تهديداً كبيراً. وهذا هو الحال على وجه الخصوص عند النظر إلى أولئك الأشخاص الذين لا يندون ينتمون الى الحقبة التي كانت فيها للتنظيم سيطرة على الاراضي، والذين مازالون

يعملون من دون أن يكتشفوا وينتظرون الفرصة من البيئة السياسية المتغيرة داخل العراق ولاسيما إذا ما انسحبت الولايات المتحدة.

العمليات الخارجية

بعيداً عن هذه الزاوية المحلية كانت هناك ثمة مؤشرات على أن تنظيم الدولة الاسلامية في العراق قد انخرط مؤخراً في التخطيط لعمليات خارجية لم يسبق لها مثل منذ ذروة سيطرته الإقليمية في كل من العراق وسوريا. ولاسيما وقد تم احباط ثلاث مؤامرات حتى الآن. وقد أوقفت السلطات الكويتية أولى هذه المؤامرات في كانون الثاني / يناير عام 2024 عندما عاد مواطنان من التدريب في العراق وكلفهما عميل كويتي في تنظيم الدولة الإسلامية يدعى «الشاطري» بتنفيذ هجوم في الكويت. وبمجرد وصولهما إلى الكويت، قاما بتجنيد اثنين من اصدقائهما وظلا على اتصال بالشاطري. وعلمت السلطات العراقية بهذه الصلة بعد استجواب أحد عملاء التنظيم الذين ألقى القبض عليهم وأبلغت أجهزة الأمن الكويتية التي قامت بدورها بإحباط المؤامرة²⁹.

وقد نُفذ المخططين الآخرين في المانيا وكشف عنها في آيار / مايو ويونيو / حزيران على التوالي. ففي المخطط الأول، ألقى القبض على مواطن عراقي يُعرف باسم «نجم أم» في بلدة كاوفبورن في بافاريا بتهمة الانتماء إلى تنظيم الدولة الاسلامية. وكان قد أنظم الى التنظيم في العراق في موعد لم يتجاوز كانون الأول / ديسمبر عام 2016 وعمل في «قوة الشرطة» التابعة له عندما كان التنظيم يسيطر على أرض هناك. وبعد دخوله المانيا في أوائل عام 2023، حافظ على علاقاته بتنظيم الدولة الاسلامية في العراق وكان يستعد لتنفيذ عمليات لصالحه. وفي خريف عام 2023 تلقى 2500 دولار من التنظيم، ومن المرجح أن يكون ذلك مرتبباً بمخططه الهجومي الذي احبطته أجهزة الأمن الالمانية في نهاية المطاف³⁰. وفي القضية الألمانية الثانية ألقى القبض على عراقي يدعى «محمود أ»، في بلدة اسلينغن جنوب شرق شتوتغارت بتهمة التخطيط لتنفيذ هجمات في المانيا. وكان قد انضم إلى تنظيم الدولة الاسلامية في آيار / مايو 2016 في العراق وقاتل هناك لصالحه. ووصل إلى المانيا في تشرين الأول / أكتوبر عام 2022 وكان ينتظر أوامر لتنفيذ هجمات قبل اعتقاله³¹.

وتظهر هذه المؤامرات الثلاث واحدة في الكويت واثنان في المانيا، انه في الوقت الذي كان فيه هناك تركيز منطقي من جانب العاملين في مجال مكافحة الإرهاب والمحللين على

العمليات الخارجية المتعلقة بولاية خراسان التابعة لتنظيم الدولة الاسلامية في أفغانستان، الا ان للتنظيم طموحات أوسع نطاقاً في العمليات الخارجية التي يجري التخطيط لها عبر شبكتها الإقليمية عبر الإدارة العامة للولاية. وينطبق هذا أيضاً على تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا.

تنظيم الدولة الاسلامية في سوريا

بدأت أنماط الهجمات والاعتقالات في سوريا، حتى عام 2014، تشبه إلى حد كبير تلك الموجودة في العراق. ومع ذلك فإن السياق السوري مختلف عن السياق العراقي، حيث يبدو أن تنظيم الدولة الاسلامية لا يبلغ عن الهجمات في سوريا. لذلك عند مقارنة الوضع الحالي للتنظيم والمسار المستقبلي المحتمل له في البلدين الذين شكلا جزءاً من الخلافة التي أعلنها التنظيم، فإن الصورة أكثر إثارة للقلق في سوريا. ويعود هذا الامر في جزء منه إلى حقيقة أن اركان الحرب الاهلية لا تزال قائمة في سوريا، وان كانت خاملة إلى حد ما. ونتيجة لذلك، لا توجد سلطة حاكمة واحدة تسيطر على البلاد بأكملها. بل ان الصراع مستمر بين الجمهورية العربية السورية بقيادة بشار الأسد والتي تدعمها روسيا وإيران ومجموعة من المقاتلين الأجانب الشيعة الجهاديين، والإدارة الذاتية التي يقودها الكورد في شمال شرق سوريا، والتي تدعمها الولايات المتحدة في المقام الأول، والحكومة السورية المؤقتة، التي تدعمها تركيا، وحكومة الإنقاذ السورية، التي تديرها جماعة هيئة تحرير الشام الجهادية. ان هذا النوع من الحكم المرقع يمكن تنظيم الدولة الاسلامية من الاستفادة من الفجوات الأمنية بين هذه الكيانات السياسية، ولا سيما مع محاولة الفواعل في مناطق مختلفة تقويض أمن خصومها. فعلى سبيل المثال، دعم نظام الأسد وإيران قوات عشائرية عربية في محافظة دير الزور للتحريض على القيام بانتفاضات ضد جيش الإدارة الذاتية في شمال وشرق سوريا، قوات سوريا الديمقراطية، في محاولة لتقويض مواقع قوات سوريا الديمقراطية والولايات المتحدة في شرق سوريا³². وقد أدى هذا إلى تقويض الجهود الاستخباراتية التي تبذلها الولايات المتحدة والتحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية في حربهم ضد شبكات تنظيم الدولة الاسلامية في شرق سوريا. إلى جانب ذلك، ترجع أصول عناصر قوات سوريا الديمقراطية الى حزب الاتحاد الديمقراطي الكوردي، الفرع السوري لحزب العمال الكوردستاني، وهو جماعة إرهابية صنفها الولايات المتحدة ولديها تاريخ طويل من شن الهجمات الإرهابية داخل تركيا. ونتيجة لذلك شنت الحكومة التركية غارات جوية ضد قوات سوريا الديمقراطية في شمال سوريا ودعمت وكلائها السوريين لمحاربة قوات سوريا الديمقراطية

على الأرض- بشكل أساس من خلال الجيش الوطني السوري، وهو التشكيل العسكري للحكومة السورية المؤقتة ومقره شمال وسط سوريا. ونتيجة لذلك، لم تتمكن قوات سوريا الديمقراطية من استخدام جميع مواردها الأمنية لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية. وبالمثل، حدث تطوران في شهر تشرين الأول / أكتوبر عام 2023 لصالح تنظيم الدولة الإسلامية. الأول هو هجوم بطائرة مسيرة شنته هيئة تحرير الشام على حفل تخرج إحدى الكليات العسكرية التابعة لنظام الأسد في حمص³³. وقد دفع هذا نظام الأسد وحلفائه الروس إلى سحب قواته بعيداً عن الجانب الغربي من محافظة دير الزور للتركيز على مهاجمة قاعدة هيئة تحرير الشام في إدلب شمال غرب سوريا.³⁴ وقد أعطى هذا فسحة أكبر لنشاط تنظيم الدولة الإسلامية عبر الخطوط الأمامية بين نظام الأسد والأراضي التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية. زد على ذلك، بدأت القوات المدعومة من إيران في استهداف الأصول والقواعد الأمريكية في أجزاء مختلفة من شرق سوريا³⁵، غداة هجوم حماس في السابع من تشرين الأول / أكتوبر والرد اللاحق للجماعات الشيعية المدعومة من إيران في العراق وسوريا على حرب الكيان الصهيوني في غزة. وقد أدت هذه الهجمات إلى الحد من تحركات القوات الأمريكية وقوات التحالف ضد تنظيم الدولة الإسلامية- سواء أكان على نحو مستقل أو إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية- وذلك كرد فعل لحماية هذه القوات، الأمر الذي وفر سبيلاً آخرًا لتنظيم الدولة الإسلامية للعمل. ونتيجة لذلك باتت سوريا حالياً أكثر تعقيداً من العراق، وتوفر مناطق يمكن لتنظيم الدولة الإسلامية الاستفادة من عدم الاستقرار والتنافس بين مختلف الفواعل المنخرطة في الصراع السوري.

تحليل الهجمات

منذ خسارة الدولة الإسلامية آخر المعازل التي كانت تسيطر عليها في سوريا في شهر اذار 2019، انحسر عدد الهجمات السنوي التي ادعى التنظيم شنّها داخل البلاد بشكل كبير. لكن هذا الامر تغير في عام 2024، على النقيض من الوضع في العراق، حيث ازدادت الهجمات التي زعمت الدولة الإسلامية تنفيذها نتيجة لجملة العوامل التي تم ايضاحها في أعلاه:



المخطط من اعداد المترجمان بالاعتماد على البيانات الواردة في الدراسة

إذا ما ثبتت هذه الأرقام حتى نهاية عام 2024، فإن هذا الامر سيمثل ارتفاعاً بما يقارب من نسبة 250% عن الرقم الذي تم تسجيله في عام 2023، معادلاً المستويات التي تم تسجيلها في عام 2022. ومهما يكن من الامر، فإن هذه الهجمات المزعومة لا تنقل الصورة الحقيقية للواقع. فعلى العكس من العراق حيث لا يوجد هنالك دليل عن قيام الدولة الإسلامية بالتلاعب بأعداد الهجمات التي يدعي التنظيم شنّها داخل اراضيه، فإن هنالك الكثير من الأدلة التي تشير الى تعمد التنظيم التقليل من الإعلان عن هجماته في سوريا لجعل التنظيم يبدو اكثر ضعفاً مما هو عليه فعلياً. وقد أدرك باحثون مختلفون مثل أيمن التميمي، وحايّد حايّد، وغيغوري ووترز، وتشارلي وينتر، وديفورا مارغولين، وكاتب هذا المقال أن تنظيم الدولة الإسلامية كان يقلل من الإبلاغ عن هجماته في أجزاء مختلفة من سوريا، بما في ذلك منطقة «بادية» حمص الصحراوية، وحوارن في جنوب سوريا، وفي المناطق التي تسيطر عليها قوات سوريا الديمقراطية في شرق سوريا.³⁶

وقد اكدت سلسلة الوثائق الداخلية المسربة للدولة الإسلامية والتي تعود الى خريف عام 2020 هذا الامر.³⁷ وبحسب هذه الوثائق الداخلية يبدو ان الأساس المنطقي وراء عدم الإعلان عن عدد الهجمات يتمثل بثلاثة أسباب: أولاً، المخاوف من ان ينتج عن هذه الهجمات المزيد من الاعمال العدائية بالصد من الدولة الإسلامية (سواء من قبل نظام الأسد والثوار المناهضين

للنظام) اذا ما قام التنظيم بالإعلان عن جميع الهجمات التي نفذها. ثانيا، الافتقار الى وسائل الاتصال والمعدات الإعلامية لتسجيل ومشاركة التغطية السمعية والبصرية للهجمات عن طريق ديوان الاعلام المركزي. ثالثا، الانقسام بين المسؤولين الإعلاميين والعسكريين داخل الدولة الإسلامية، حيث توجد هناك مخاوف عملية لدى المسؤولين العسكريين الذين يعتقدون بانه ليس من الضروري او المستحسن الإعلان عن كل هجوم يتم شنه. وفي الوقت الذي يبلغ فيه عمر هذه الوثائق اربع سنوات، الا ان مصادر البيانات الأخرى توضح ان هذا الاتجاه بدأ في عام 2020 ولا يزال مستمرا حتى يومنا هذا.

وكان مركز روجوفا للمعلومات المرتبط بقوات سوريا الديمقراطية قد نشر بيانات تتعلق بهجمات الخلايا النائمة للدولة الإسلامية داخل الأراضي التي تسيطر عليها قوات قسد منذ انهيار سيطرة الدولة الإسلامية على هذه الأراضي. وكما هو الحال مع الهجمات التي يزعم التنظيم شنها، فانه ينبغي الحذر من بيانات مركز روجوفا للمعلومات. عند مقارنة البيانات الصادرة عن الجهتين جنبا الى جنب، فمن الأهمية بمكان الإقرار بان اعداد الهجمات المزعومة من قبل الدولة الإسلامية تغطي سوريا بأكملها، في الوقت الذي تقتصر فيه بيانات مركز روجوفا للمعلومات على مناطق الإدارة الذاتية لشمال وشرق سوريا. أحد السبل التي تضيف عمقا للفهم الاوسع لهذه المسألة هو توظيف قاعدة البيانات التي اعدّها غريغوري ووترز حول نشاط الدولة الإسلامية في المناطق الخاضعة لسيطرة نظام الأسد، حيث تنشط الدولة الإسلامية في ما يصفه غريغوري على انه «سوريا الوسطى». وتغطي هذه المنطقة بيانات لهجمات الدولة الإسلامية على النظام السوري والمقاتلين المتحالفين معه في محافظات دير الزور والرقه وحمص وحماة وحلب، وهي أراضي يسيطر عليها النظام ولا تتداخل مع المساحات التي تقع تحت سيطرة قوات سوريا والجيش الوطني السوري. ويتملك كل من مركز روجوفا للمعلومات وقاعدة بيانات غريغوري ووترز احصائيات للهجمات لغاية الواحد والثلاثين من أكتوبر 2024.

بناء على الجدول المدرج في ادناه، تقترح بيانات مركز روجوفا للمعلومات بان أنماط هجمات الدولة الإسلامية في شمال شرق سوريا كانت ثابتة نسبيا منذ عام 2021 ولم تنخفض هذه الهجمات بشكل كبير خلال الأعوام الثلاثة الماضية كما تحاول مزاعم الدولة الإسلامية ادعاء ذلك. اما الهجمات التي وثقتها قاعدة بيانات غريغوري ووترز فعلى الرغم من تباين اعدادها الا انها تؤشر قيام نظام الأسد وروسيا، بعد تحييد تنظيم الدولة الى حد ما في عام 2022، بالتركيز

على قتال هيئة تحرير الشام في شمال شرق سوريا خلال العام الماضي، الامر الذي منح تنظيم الدولة الاسلامية مساحة اكبر لتوسيع هجماته داخل مناطق نظام الأسد بايقاع تصاعدي للمرة الأولى منذ عام 2019.

ان هذا الامر يستحق التوقف عنده نظرا للكيفية التي قد تستغل بها الدولة الإسلامية التغيير في البيئة الأمنية حالما تنسحب الولايات المتحدة من سوريا مع نهاية عام 2026، وهناك ادلة قوية على ان نظام الأسد وحلفاءه لن يكونوا قادرين على محاربة التنظيم بنفس المستوى الذي تقايل فيه الولايات المتحدة والتحالف الدولي وقوات سوريا الديمقراطية، تحديدا اذا ما اخذنا بنظر الاعتبار استمرار النظام بالنظر الى لاعبين اخرين مثل الجيش الوطني السوري وهيئة تحرير الشام وبقية الجماعات المتمردة في جنوب سوريا على انها تشكل تهديدا اكبر للنظام من خطر تنظيم الدولة الإسلامية. والجدول ادناه يقدم تحذيرا صريحا حول احتمالية عوة ظهور داعش في سوريا مرة أخرى.

نسبة التغيير بين الهجمات المزعومة و مجموع الهجمات وفقا لمركز روجوفا وقاعدة بيانات غيرغوري ووترز	مجموع الهجمات وفقا لمركز روجوفا وقاعدة بيانات غيرغوري ووترز	الهجمات وفق قاعدة بيانات غيرغوري ووترز ³⁹	الهجمات وفق مركز روجوفا للمعلومات ³⁸	الهجمات التي تنبأها تنظيم الدولة الإسلامية	السنة
70.47-	1,050	144	906	1,055	2019
74.12+	858	286	572	608	2020
75.71+	573	299	274	368	2021
73.96+	413	128	285	297	2022
72.31.41+	401	212	189	121	2023
79.5.37+ (في طريقها الى ان تبلغ 71.105.07+	506 (في طريقها الى ان تصل الى 607)	287 (في طريقها الى ان تصل الى 344)	219 (في طريقها الى ان تصل الى 263)	259 (في طريقها الى ان تصل الى 296)	2024

جدول رقم (1) بيانات كاملة عن هجمات تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا منذ عام 2019 دقيقة لغاية 18

نوفمبر/ تشرين الثاني 2024.

لقد كانت سياسة الدولة الإسلامية المتمثلة في عدم الإبلاغ عن الهجمات ناجحة بالفعل، حيث أدت الى خلق إحساس زائف لدى الولايات المتحدة والتحالف الدولي بنجاح مهامهم. لكن الواقع يشير الى انه على الرغم من ان تنظيم الدولة الإسلامية قد لا يكون قويا كما كان في الوقت الذي خسر فيه أراضيه في عام 2019، الا ان التنظيم لا يزال بالرغم من ذلك اقوى بمرتين او ثلاث مرات مما قد توحى به ادعاءاته وحدها.

حوكمة الظل

وبعيدًا عن مسألة تحليل بيانات هجمات تنظيم الدولة الإسلامية، تصبح صورة التنظيم أكثر تعقيدًا عندما يبدأ المرء في النظر إلى نشاطه في حوكمة الظل. بالرغم من كون نشاط تنظيم الدولة الإسلامية كان متقطعًا وأقل تعقيدًا مما كان عليه بين عامي 2013 و 2019، إلا أنه مستمر في شرق سوريا منذ شهر اذار/ مارس 2019. ولهذا النوع من «حوكمة الظل» ثلاث سمات أساسية: أولاً، فرض الضرائب، ثانياً، شرطة الأخلاق، ثالثاً، استعادة الأراضي (ولو لفترة وجيزة)، وتظهر السماتان الأوليان أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال يستخدم الإدارة القديمة لمتابعة استراتيجية حكم الظل.⁴⁰

استمر تنظيم الدولة الإسلامية ومنذ خسارته للأراضي التي كان يسيطر عليها في عام 2019 بمحاولة فرض ضريبة على الافراد بمعدل 2.5% من قيمة مدخولاتهم و مدخراتهم وعلى السلع في مناطق مختلفة من شرق سوريا.⁴¹ وفقاً لمصادر محلية، فإن الدولة الإسلامية تستطيع القيام بها الامر عن طريق شبكة من المخبزين الذين «يراقبون أماكن البيع ويوثقون كميات المواد التي يتم بيعها ويحددون وجهة هذه المبيعات.»⁴² علاوة على ذلك، يقوم داعش بتهديد الافراد وابتزازهم عن طريق رسائل «الواتساب» لتأمين الحصول على هذه المدفوعات.⁴³ وتشير التقارير الى ان هذه الرسائل تصل من ارقام مجهولة باستخدام شرائح اتصال صالحة لمرة واحدة مرفقة بوصولات تحمل الختم الرسمي للدولة الإسلامية،⁴⁴ وهو ما يظهر بوضوح بان الجماعة لا تزال تحاول التصرف كدولة محتفظة بشعاراتها البيروقراطية والإدارية السابقة. اما اذا ما امتنع احدهم عن الدفع، الدولة الإسلامية تقوم بتهديده عن طريق رسائل الواتساب والتي يصرح فيها «اما ان تقوم بالدفع او سيتم ملاحقتك عن طريق خلايا التنظيم.»⁴⁵ واذا لم يتم تلقي هذه المدفوعات، فالدولة الإسلامية تقوم بمهاجمة الفرد بشكل شخصي او تدمير مخزنه او منزله او سيارته.⁴⁶

حتى الان، بالرغم من ان هذا النوع من الابتزاز والترهيب والذي تم الإبلاغ عنه في مناطق شرق سوريا فقط،⁴⁷ الا انه من المرجح ان يكون هذا النوع من النشاطات تكرر في مناطق أخرى من البلاد. كما توجد هنالك ادلة تشير الى عدم قيام قوات سوريا الديمقراطية بتقديم الدعم الكافي للسكان المحليين لاجتناب دفع هذه الرسوم او اقتفاء أثر المبتزين. على سبيل المثال، ذكر احد سكان مدينة دحلة في دير الزور بان قوات سوريا الديمقراطية «نصحته بعدم الدفع وأكدت له بان هذه التهديدات ليست الا تهديدات فقط».⁴⁸

عنصر مهم اخر في البنية التحتية لمنظومة الحوكمة لدى تنظيم الدولة الاسلامية هي الحسبة او (شرطة الاخلاق)، والتي تقوم بتنظيم الحياة اليومية لكل من الرجال والنساء.⁴⁹ في شهر أيار من العام 2023، على سبيل المثال، قام افراد تنظيم الدولة الإسلامية بلصق كتب إدارية رسمية على جدران المساجد وفي أماكن عامة في مدينة الشحيل في دير الزور تأمر فيها النساء بالالتزام برؤية التنظيم الخاصة بالاحتشام، بما في ذلك ارتداء النقاب تحت ضغط التهديد بعقاب المخالفات.⁵⁰ وثائق مشابهة وجدت في مدينة الطيانة في شهر أغسطس/ اب 2023.⁵¹ بالرغم من شحة المصادر المتاحة حول هذا النوع من الأنشطة في عام 2024، الا ان مثل هذه الأنشطة لازالت تحدث بلا شك، خاصة في ضوء حملة الضرائب المستمرة.

كما يسيطر تنظيم الدولة الإسلامية أحيانا ولفترات وجيزة ومتقطعة على أراض في شمال شرق سوريا. ويعود هذا الامر الى قيود ومخاوف قوات سوريا الديمقراطية، وما يعنيه هذه الامر من انسحاب هذه القوات من بعض القرى الريفية عند حلول الظلام يوميا.⁵² وقد سمحت هذه الثغرة لتنظيم الدولة الإسلامية باحتلال أجزاء من هذه القرى ليلاً، ولا يؤدي ذلك الى تفويض عمليات قوات سوريا الديمقراطية في المنطقة فحسب، بل يظهر للسكان المحليين ان التنظيم لم تتم هزيمته وانه قادر على ممارسة سلطته وان لم يكن يمتلك سيطرة دائمة.

في شهر اذار/ مارس 2023، بدأ السكان المحليون يطلقون على بلدات الشحيل والبصيرة وذيبيان في دير الزور «مثلث برمودا» بسبب سيطرة الدولة الإسلامية على هذه المناطق.⁵³ علاوة على ذلك، وفي وثيقة أخرى مسربة من تنظيم الدولة الإسلامية ادعى التنظيم ان 70% من مقاتليه يتمركزون في تلك المناطق.⁵⁴ وقد صار سكان هذه المناطق في الفترة الأخيرة خائفين جدا من ابلاغ قوات سوريا الديمقراطية عن مواقع الدولة الإسلامية في المنطقة خوفا من الانتقام (الامر الذي تيسره معرفة الدولة الإسلامية للسكان المحليين بشكل وثيق بحكم ادارتها

السابقة للمنطقة). تم العثور على أحد الأشخاص الذين أوقفهم تنظيم الدولة الإسلامية عند نقطة تفتيش في ذيبان مقطوع الرأس في وقت لاحق في بلدة مجاورة.⁵⁵ علاوة على ذلك، في تموز/ يوليو 2023، شارك أعضاء من تنظيم الدولة الإسلامية علناً في مظاهرة كبيرة في بلدة العزبة احتجاجاً على حرق مسيحي عراقي لمصحف في السويد مؤخراً.⁵⁶ ترسم هذه البيانات صورة لتنظيم الدولة الإسلامية تظهر استمرار نفوذه في أجزاء عديدة في الشرق السوري. وعند اخذ هذا الامر بنظر الاعتبار بالإضافة الى زيادة وتيرة هجمات التنظيم والميل الى التقليل من شأن قوته، فانه من المرجح ان التنظيم يستفيد من البيئة الحالية وقد يكون قادرا على الاستفادة من أي انسحاب امريكي من سوريا.

حملة الاعتقالات

على الرغم من تنامي تمرد تنظيم الدولة الإسلامية واستمراره في ممارسة نشاطات الحكم في الظل، تواصل الفواعل الرئيسية المعادية للتنظيم بما في ذلك قوات سوريا الديمقراطية والجيش الوطني السوري وهيئة تحرير الشام بشكل مستقل اعتقال عناصر ومقاتلين وممولين وشركاء لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. ومنذ بداية عام 2023، قامت هذه القوات بتنفيذ 124 عملية اعتقال ضد خلايا تنظيم الدولة الإسلامية حتى 18 نوفمبر 2024.⁵⁷ في حين أن الخريطة أدناه تُظهر أن الاعتقالات وقعت في مناطق مختلفة من سوريا، إلا أن معظمها وقع في الرقة (29)، وحول مخيم الهول (19)، ودير الزور (16). وهذا أمر غير مفاجئ بالنظر إلى أن الرقة كانت عاصمة الأراضي السورية لتنظيم الدولة الإسلامية خلال فترة سيطرة التنظيم على الأراضي السورية، وكانت دير الزور هي الموقع الرئيسي للتمرد المستمر للدولة الإسلامية منذ عام 2019، كما أن مخيم الهول للنازحين واللاجئين هو موقع يثير قلق الكثيرين في قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي بسبب نساء تنظيم الدولة الإسلامية العقائديات اللواتي يتم احتجازهن هناك ويواصلن نشر عقيدة التنظيم بين اطفالهن.



خارطة رقم 2. المواقع التي تم فيها اعتقال مقاتلي الدولة الإسلامية للفترة ما بين يناير/كانون الثاني 2023 و نوفمبر/ تشرين الأول 2024 (المصدر: ارون واي. زيلين)

على غرار أنماط الاعتقالات في العراق، فإن العديد من الذين تم اعتقالهم مؤخراً كانوا قد شغلوا سابقاً مناصب داخل تنظيم الدولة الإسلامية خلال فترة السيطرة على الأراضي. على سبيل المثال، تم اعتقال المدير السابق لبيت المال التابع للتنظيم في دير الزور في الرقة في يناير 2023.⁵⁸ وفي ذلك الشهر، اعتقلت قوات سوريا الديمقراطية أيضاً الوالي السابق لولاية الرقة التابعة لتنظيم الدولة الإسلامية، والذي كان يقود أيضاً كتيبة خالد بن الوليد التابعة للتنظيم.⁵⁹ أبرز العناصر الذين اعتقلتهم قوات سوريا الديمقراطية كان يحيى أحمد الحجي (أبو براء الحسن)، الذي تم اعتقاله في بلدة البصرة في دير الزور.⁶⁰ تُعتبر قضية الحجي نموذجاً لمن الذين كانوا في التنظيم خلال فترة السيطرة الإقليمية واستمروا في العمل لسنوات عديدة بعد انهيار الخلافة الإقليمية المعلنة. كان الحجي في الأصل مساعداً لمسؤول الشؤون المالية في تنظيم الدولة الإسلامية مأمون الشامي، ثم أصبح بعد ذلك مسؤولاً مالياً في ولاية سوريا التابعة للتنظيم. كما عمل أيضاً في مجلس القيادة العسكرية للتنظيم، وكان متورطاً حتى اعتقاله في تمويل وتنظيم الخلايا الإرهابية وتجنيد ممولين آخرين. ومن المعقول أن يكون الحجي متورطاً في عمليات الابتزاز "الضريبي" التي استمر تنظيم الدولة الإسلامية في إدارتها في محافظة دير الزور كما هو موضح سابقاً.

كما أن هناك تشابه آخر مع نشاط تنظيم الدولة الإسلامية في العراق هو أولئك الأفراد الذين غادروا مسرح الحرب، في هذه الحالة سوريا، وعادوا لاحقًا للمساعدة في استمرار العمليات. على سبيل المثال، انتقل أحمد فواز الرحمن (أبو عثمان البركة) إلى لبنان في عام 2019 من محافظة الحسكة السورية وعاد إلى سوريا في عام 2021، ومن هناك التقى بخلية في درعا في جنوب سوريا وبقي هناك حتى منتصف عام 2022 عندما تلقى تعليمات بالانضمام إلى كتيبة الزبير بن العوام، وهي فرقة سرية مقرها في مسقط رأسه في الحسكة، حيث شارك في عمليات الابتزاز. (ألقي القبض على عبد الرحمن أخيرًا من قبل قوات سوريا الديمقراطية في أواخر أبريل 2024).⁶¹

نشاطات السجون

في شهر يناير/ كانون الثاني 2022، قام مقاتلو الدولة الإسلامية بهجوم على سجن الصناعة في مدينة الحسكة والذي يأوي الآلاف من معتقلي الدولة الإسلامية من الرجال في محاولة فاشلة لتحرير هؤلاء المعتقلين. أحد المهاجمين المشتركين في مهاجمة سجن الصناعة كان نائب قائد العمليات العسكرية في ولاية الشام والذي تم اعتقاله لمساعدته في إعداد خطة الهروب من سجن غوران في شهر نوفمبر/ تشرين الثاني 2023.⁶² وألقت قوات سوريا الديمقراطية مؤخرًا في منتصف شهر أغسطس/ آب على خلية مكونة من أربعة عناصر من تنظيم الدولة الإسلامية كانوا يراقبون سجن الصناعة تحت الظن باحتمال تخطيطهم لعملية تهريب سجناء مستقبلاً.⁶³ إحدى السمات الفريدة للعمليات التي تقوم بها الدولة الإسلامية هي مشاركتها في نشاطات التهريب من وإلى معسكر الهول والذي يؤوي عوائل مقاتلين سابقين ضمن تنظيم الدولة الإسلامية داخل سوريا. على سبيل المثال، اعتقلت قوات سوريا الديمقراطية وقوات التحالف الدولي شخصين في مطلع شهر أيار 2023 لقيامها بتهريب أسلحة إلى معسكر الهول وتهريب سجناء إلى خارج المعسكر.⁶⁴ وبعد أسبوعين فقط، ألقت قوات سوريا الديمقراطية والتحالف الدولي القبض على خلية أخرى في الكرامة في دير الزور لتهريب معتقلين وعائلات من تنظيم الدولة الإسلامية من الهول إلى بلدي رأس العين وتل أبيض في شمال وسط سوريا.⁶⁵ وبالمثل، في آب/ أغسطس 2023، ألقت قوات سوريا الديمقراطية القبض على قائد مجهول الهوية لخلية تابعة لتنظيم الدولة الإسلامية في قرية العزبة بتهمة توفير بطاقات هوية مزورة ووثائق سفر وأسلحة للعائلات التي تسعى إلى الفرار من مخيم الهول، كما كان هذا الشخص يسهل نقل

المتفجرات والأسلحة والذخيرة إلى خلايا تنظيم الدولة الإسلامية التي تهاجم قوات سوريا الديمقراطية،⁶⁶ بشكل يدل على أن أولئك الذين يعملون في مجال التسهيلات والخدمات اللوجستية لصالح تنظيم الدولة الإسلامية لديهم مهام مزدوجة تخدم تمرد التنظيم بالإضافة إلى دعم سكان المخيم. وقد استمرت أنشطة التهريب هذه في عام 2024.⁶⁷

وبالإضافة إلى مخيم الهول، هناك مخيمات تؤوي عائلات مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية في مناطق شمال وسط سوريا التي يسيطر علي الجيش الوطني السوري المدعوم من تركيا، وتحديداً حول رأس العين وتل أبيض. ان هذا الامر هو السبب وراء رغبة العديد من المحتجزين في مخيم الهول في ان يتم تهريبهم الى تلك المدن: عادةً ما يسافر السوريون من تلك المدن نحو ديارهم الأصلية، بينما يتجه المقاتلون الأجانب إلى الحدود لمحاولة الوصول إلى تركيا وبدء حياة جديدة. شهدت المخيمات في أراضي الجيش الوطني السوري شهدت أيضًا نشاطًا للتهريب، مثل حالة أحد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية «محمد محمود حمادة» الذي اعتقل بتهمة تهريب أعضاء من "أشبال الخلافة" وهو برنامج تدريب يشرف عليه التنظيم داخل هذه المعسكرات.⁶⁸

وعلى غرار الوضع في العراق، يبدو أن قدامى مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية من فترة السيطرة على الأراضي السورية لا يزالون طلقاء ويجري اعتقالهم بشكل دوري في سوريا. والأمر الأكثر إثارة للقلق هو الجهود المستمرة التي يبذلها عناصر تنظيم الدولة الإسلامية لدعم جوانب مختلفة من التمرد المتنامي في شرق سوريا من خلال، على سبيل المثال، شراء الأسلحة والعمليات الاستخباراتية والابتزاز والتهريب. وتوضح هذه البيانات أيضًا أن تنظيم الدولة الإسلامية لا يزال مهتمًا بعمليات اخراج المسجونين لإطلاق سراح مقاتليه المحتجزين في شمال شرق سوريا وتهريب النساء وأطفالهن من مخيم الهول.

العمليات الخارجية

منذ بداية عام 2024، انخرط تنظيم الدولة الإسلامية في كل من سوريا والعراق في التخطيط لعمليات خارجية بطريقة لم يسبق لها مثيل منذ ذروة سيطرة التنظيم على الأراضي. وعلى وجه الخصوص، كانت هناك ثلاثة مخططات تم إحباطها ومخطط واحد ناجح انطلق من سوريا في عام 2024.

أولى هذه المحاولات ابصرت النور في أواخر شهر شباط/ فبراير عندما اعتقلت أجهزة الامن الإسرائيلية بتهمة تصنيع ما يقارب مئة عبوة ناسفة. وكان زعيم الخلية صنع المتفجرات بالاعتماد

على ارشادات منشورة على شبكة الانترنت بالإضافة الى تعليمات تلقاها من عناصر تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا. كما امتلكت الخلية بنادق هجومية ورشاشات وكانت تخطط لمهاجمة القوات الإسرائيلية في الضفة الغربية.⁶⁹

وفي وقت لاحق، في مايو/ايار 2024، تم القبض على مواطن روسي يبلغ من العمر ثمانية عشر عامًا من جمهورية الشيشان اعتُقل بتهمة التخطيط لمهاجمة ملعب خلال الألعاب الأولمبية في سانت إتيان، فرنسا. وكان قد تواصل عبر الإنترنت مع أحد عناصر تنظيم الدولة الإسلامية من حاملين للجنسية الشيشانية ويقيم في سوريا وكان قد راقب الملعب قبل اعتقاله⁷⁰. ثم، في أغسطس/ اب 2024، أَلقت السلطات الروسية القبض على ستة أشخاص، من بينهم ثلاثة قُصّر في مدينة نازران وقرية كانتيشيفو في إنغوشيا بتهمة التخطيط لمهاجمة كنيسة أرثوذكسية وتنفيذ هجمات ضد قوات الأمن. وأفادت التقارير أن هؤلاء الأفراد أنهم بايعوا "خليفة" تنظيم الدولة الإسلامية وتلقوا تعليمات من مشرفيهم في داخل سوريا.⁷¹

ابرز هذه المحاولات حدث في 23 أغسطس/اب عندما اقدم مواطن سوري بقتل ثلاث اشخاص وأصاب ثمانية في حادث طعن في مدينة سولينغين بولاية شمال الراين - ويستفاليا الألمانية. كان المهاجم في وقت سابق قد سجل مقطع فيديو يظهر مبايعته "خليفة" تنظيم الدولة الإسلامية وقال إن الهجوم كان انتقامًا ل "مذابح المسلمين" في البوسنة وسوريا والعراق وأفغانستان وفلسطين.⁷² كان هذا الشخص في الأصل من بلدة المريعية في ريف دير الزور الشرقي، حيث تم تجنيده في وقت سابق للعمل في ديوان الزكاة التابع للدولة الإسلامية إلى جانب ابن عمه. (خمسة من أقاربه أصبحوا أعضاء في الدولة الإسلامية). (كان الهجوم مشابهًا للهجومين اللذين تم إحباطهما في ألمانيا المذكورين في القسم السابق، حيث أرسل تنظيم الدولة الإسلامية عنصرين منفصلين من العراق إلى ألمانيا لتنفيذ عمليات طعن. لذلك، لن يكون من المستغرب أن نشهد مخططات مماثلة في المستقبل مصدرها العراق أو سوريا.

مستقبل الدولة الإسلامية في العراق وسوريا

سوف يتحدد المسار المستقبلي لتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام إلى حد كبير من خلال مستقبل الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة. فنظرًا للنجاحات التي تحققت في مكافحة الإرهاب ضد التنظيم في العراق، تريد الحكومة العراقية إعادة ترتيب علاقتها الأمنية مع

الولايات المتحدة من علاقة قائمة على التحالف الدولي إلى علاقة ثنائية بحتة.⁷³ وتكمن المشكلة المحتملة هنا في أن تفويض التحالف الدولي يوفر غطاءً قانونيًا للقوات الأمريكية للعمل في شرق سوريا إلى جانب قوات سوريا الديمقراطية، وبالتالي المساعدة في حماية حدود العراق من خلايا تنظيم الدولة الإسلامية. غير أن الاتفاق الثنائي يمكن أن ينهي الأساس القانوني لعمل القوات الأمريكية في سوريا.⁷⁴ وفي حين أن تنظيم الدولة الإسلامية لم يعد قويًا في سوريا كما كان عليه قبل عقد من الزمن، إلا أنه لا يزال يحافظ على تمرد قوي وسيستفيد بلا شك من أي انسحاب للقوات الأمريكية.

قد يتصور المرء تأثيرًا متتاليًا من العواقب السلبية: انسحاب القوات الأمريكية من شمال شرق سوريا، واستغلال تركيا لغياب الولايات المتحدة لزيادة هجماتها ضد قوات سوريا الديمقراطية،⁷⁵ وانسحاب قوات سوريا الديمقراطية من دير الزور لحماية قلب الأراضي الكردية في الحسكة، واستغلال تنظيم الدولة الإسلامية للوضع من خلال محاولة إخراج مقاتليه السابقين من منظومة سجون قوات سوريا الديمقراطية (في الوقت نفسه، من المرجح أن يستمر نظام الأسد وحلفاؤه في الفشل في قمع نشاط تنظيم الدولة الإسلامية بشكل ذو معنى في أراضيه).⁷⁶ وقد يسمح هذا الاشتعال المحتمل لتنظيم الدولة الإسلامية باستعادة السيطرة الإقليمية في شرق سوريا واستخدام المساحة لإعادة زرع تمرد في العراق.⁷⁷

كجزء من جهودها الرامية إلى الحد من تسلل خلايا تنظيم الدولة الإسلامية في خلايا سورية إلى داخل العراق، بدأت الحكومة العراقية في بناء جدار خرساني على طول حدودها الطويلة مع سوريا.⁷⁸ ومع ذلك، فإن الجدار يغطي حاليًا 100 ميل فقط من أصل 373 ميلًا من الحدود، والأهم من ذلك فإنه من المرجح أن تنظيم الدولة الإسلامية سيبنى ببساطة نظام أنفاق تحت الجدار إذا ما اكتمل بناؤه. وبالفعل، اكتشفت قوات الأمن العراقية بالفعل نفقين لتنظيم الدولة الإسلامية يبلغ طولهما 165 قدمًا وارتفاعهما 6.5 قدمًا كانا بمثابة مركز قيادة في قرية أبو ماري في منطقة تل العفر.⁷⁹ من غير المحتمل، إذن، أن يتمكن العراق من احتواء تداعيات أي عودة لتنظيم الدولة الإسلامية في سوريا بشكل كامل.

إن هذه علامات مقلقة للمستقبل. إن فصل المسرحين، كما حاولت الحكومة العراقية أن تفعل، هو وصفة لتكرار التاريخ حيث يستعيد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا قوته ويوجه الموارد مرة أخرى نحو عملياته في العراق. ولا يمكن أن يكون توقيت هذا أسوأ من تزامنه مع

الانسحاب المخطط له للقوات الأميركية من العراق وسوريا على مدى العامين المقبلين. ان الولايات المتحدة مستمرة في تنفيذ الضربات الجوية ضد شبكات تنظيم الدولة الإسلامية الرئيسية على جانبي الحدود العراقية السورية،⁸⁰ ومن غير الواضح ما إذا كان من الممكن تنفيذ مثل هذه العمليات في ظل سياسة «عبر الأفق». وكما اتضح بعد الانسحاب من أفغانستان، فإن عمليات مكافحة الإرهاب الأميركية يمكن أن تكون محدودة من قبل الجهات الفاعلة المعادية أو غير المتعاونة، مثل إمارة طالبان الإسلامية في حالة أفغانستان (ونظام الأسد في حالة سوريا المحتملة).

وفي سياق متصل، فإن الانقلابات الأخيرة في منطقة الساحل التي تعاني من تفشي الجهادية في منطقة غرب أفريقيا - والتي أسفرت عن حلول المرتزقة الروس محل الجيوش الغربية في دعم جهود مكافحة الإرهاب التي تبذلها الأنظمة العسكرية الجديدة في مالي وبوركينا فاسو والنيجر - تشير إلى احتمال آخر إذا ما عاود تنظيم الدولة الإسلامية الظهور في العراق أو سوريا: مع بقاء روسيا قريبة في سوريا ومع توطيد العلاقة بين روسيا وإيران (ورغبة وكلاء إيران في العراق يرغبون باستمرار في الضغط على أي وجود عسكري أمريكي إقليمي في المنطقة)، هل سيطلب العراق من روسيا أن تتولى دور الراعي الرئيسي لمكافحة الإرهاب بعد انسحاب القوات الأمريكية؟ في مثل هذا السيناريو، فإن الولايات المتحدة وشركاءها سيكونون خارج البؤر الرئيسية الثلاث الساخنة في العالم حيث يكون النشاط الجهادي أكثر حدة (العراق وسوريا، وأفغانستان، والساحل).

وبالتالي فإن المخاطر كبيرة للغاية. فإذا ما كررت الولايات المتحدة نفس الخطأ الذي ارتكبه في عام 2010 عندما سحبت الجزء الأكبر من قواتها من العراق، فقد يتجدد تهديد الدولة الإسلامية داخل سوريا والعراق وما لذلك من تداعيات على مستوى العالم. ولكن، وربما على عكس ما حدث في عام 2014، قد تكون الولايات المتحدة غير قادرة على التخفيف من حدة هذه المشكلة عسكريًا، وبدلاً من ذلك ستكون تحت رحمة الفواعل المعادية التي ستترك لواشنطن خيارات أقل بكثير للتعامل مع المشكلة.

التوصيات والملاحظات:

- على الرغم من ان تنظيم داعش في العراق يعيش في اضعف حالاته, الا انه استطاع استعادة جزء من عافيته وقدراته في سوريا واستطاع ان يأخذ بزمام المبادرة ويصعد من وتيرة عملياته, وهو ما تجلى في نشاطات تتراوح بين عودة شرطة الاخلاق التابعة للتنظيم ومحاولة التنظيم لجباية الضرائب وابتزاز الناس للحصول على الأموال.
- ينشط التنظيم في المناطق التي تمثل خطوط الصدع بين الأراضي التي كان يسيطر عليها نظام الأسد والمناطق التي تسيطر عليها المعارضة والمناطق الخاضعة لسيطرة قوات سوريا الديمقراطية.
- على الرغم من التداخل الفكري والعقائدي بين الاثنيين, الا هنالك قطيعة واضحة بين هيئة تحرير الشام والتنظيم في سوريا, وان سيطرة الأولى على الحكم في دمشق لن يلغي العداء والصراع بين الاثنيين, بل ستعني مواصلة التنظيم استهدافه للسلطة الحاكمة الجديدة.
- ان تصاعد الصراع المستقبلي بين السلطة الجديدة في دمشق والقوات الكردية سيعطي هامش أكبر لتنظيم داعش للحراك, بل ويمكن ان يستخدم التنظيم نفسه كورقة من قبل طرفي النزاع, فمن المرجح ان تلجأ قسد الى التهديد بإطلاق سراح معتقلي مقاتلي الدولة الإسلامية ورفع الحماية عن مخيم الهول الذي يأوي الالاف من اسر مقاتلي التنظيم.

Endnotes

- 1 - Aaron Y. Zelin "A Globally Integrated Islamic State," War on the Rocks, July 15, 2024, <https://warontherocks.com/2024/07/a-globally-integrated-islamic-state>.
- 2 - Aaron Y. Zelin, "IS in Africa Foreign Fighter Recruitment Database," last updated August 27, 2024. You can find many examples of such cases in The Islamic State Select Worldwide Activity Interactive Map, available at <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#home>.
- 3- Aaron Y. Zelin, "ISKP Goes Global: External Operations from Afghanistan," Washington Institute for Near East Policy, September 11, 2023, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/iskp-goes-global-external-operations-afghanistan>.
- 4 - Timour Azhari and Ahmed Rasheed, "Exclusive: US-Iraq deal would see hundreds of troops withdraw in first year, sources say," Reuters, September 6, 2024, <https://www.reuters.com/world/us-iraq-deal-would-see-hundreds-troops-withdraw-first-year-sources-say-2024-09-06>.
- 5 - Ibid.
- 6 - The Islamic State, "Wi-kallat 'amaq- #infugraf nataj hujumat muqatili al-dawlah al-islamiyah khilal 'am 2022," Wi-Kallat 'Amaq al-Ikhbariyah, January 4, 2023.
- 7 - The Islamic State, "Wi-kallat 'amaq- infugraf - nataj hujumat muqatili al-dawlah al-islamiyah - khilal al-nisf al-awal min al-'am 2024," Wi-Kallat 'Amaq al-Ikhbariyah, July 2, 2024.
- 8 - You can find Joel Wing's attack tracking in various posts over the years on his blog: <https://musingsoniraq.blogspot.com>.
- 9 - Joel Wing, "2023 The Death Of The Islamic State In Iraq?," Musings On Iraq, January 10, 2024, <https://musingsoniraq.blogspot.com/2024/01/2023-death-of-islamic-state-in-iraq.html>.
- 10 - Aaron Y. Zelin, "Islamic State-related arrests in Iraq, Syria, and Turkey since 2023.
- 11 - "Five year anniversary of Camp Speicher massacre on 12th June," United Nations Investigative Team to Promote Accountability for Crimes Committed by Da'esh/ISIL (UNITAD), June 12, 2019, <https://www.unitad.un.org/news/five-year-anniversary-camp-speicher-massacre-12th-june> .
- 12 - 12. See: Aaron Y. Zelin, "Individual Arrested in Iraqi Kurdistan for IS Membership and Crimes Against Yazidis" and "Iraqi Sentenced to Death for Genocide Against Yazidis" in The Islamic State Select Worldwide Activity Interactive Map, The Washington Institute for Near East Policy. See <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/2203> and <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/34>...
- 13 - See: "Wife of Slain IS Leader Sentenced to Death in Iraq" in the Interactive Map, <https://www>.

washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/35...

14 - See: "Eight Arrested in Kirkuk for IS Support" in the Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/16...>

15 - See: "Akkab Hamad Nijris Dali Arrested for Role as IS 'Sharia Judge'" in the Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/19...>

16 - See: "Arrest of IS Financial Administrator in Iraq" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/30...>

17 - See: "Female IS Member Arrested in Northern Iraq" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/37...>

18 - See: "Arrest of IS Leader Involved in Mosul Occupation" in the Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/33...>

19 - See: "Man Arrested in Baghdad for Collecting Intelligence for the Islamic State" in the Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/23...>

20 - See: "Individual Arrested in Baghdad for Issuing IS Fatwas and Disseminating Propaganda" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/24...>

21 - The Islamic State, "al-Naba' Newsletter Issue #343," June 16, 2022, <https://jihadology.net/2022/06/16/new-issue-of-the-islamic-states-newsletter-al-naba-343>

22 - See: "Seizure of Iraqi Money Exchange Used by Islamic State" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/33...>

23 - See: "IS Member Arrested in Tarmiyah, Iraq, for Threatening Locals" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/37...>

24 - See: "Nine IS Suspects Arrested Across Iraq" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/37...>

25 - Terrence McCoy, "How the Islamic State evolved in an American prison," Washington Post, November 4, 2014, <https://www.washingtonpost.com/news/morning-mix/wp/2014/11/04/how-an-american-prison-helped-ignite-the-islamic-state>.

26 - In recent years we have also seen successful and unsuccessful prison break attempts by the Islamic State in Syria, Democratic Republic of Congo, Afghanistan, Central Asia, and the Caucuses.

27 - See: "Eight Iraqis Sentenced to Death for IS Membership" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/16...>

28 - See: "Four Prison Guards Sentenced for Assisting IS Prisoners" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/16...>

29 - See: "Two Kuwaitis Arrested for Membership in IS" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/29...>

30 - See: "Iraqi National Arrested in Germany for IS Membership" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/29...>

washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/33...

31 - 31. See: "Iraqi Arrested in Esslingen for Acting as IS Sleeper Agent" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/34...>

32 -32. Hassan Hassan and Omar Abu Layla, "Assad's Hidden Hand in the Uprising Against the Kurds in Eastern Syria," Newlines Magazine, September 4, 2023, <https://newlinesmag.com/argument/assads-hidden-hand-in-the-uprising-against-the-kurds-in-eastern-syria>

33 - Sarah Dadouch, "At least 80 killed in drone attack on Syrian military academy in Homs," Washington Post, October 5, 2023, <https://www.washingtonpost.com/world/2023/10/05/syria-attack-homs-military-academy>.

34 -34. Haid Haid, "Smoke and Mirrors: Assad's Exploitation of Israel's War on Gaza to Escalate Atrocities in Idlib," Tahrir Institute for Middle East Policy, February 6, 2024, <https://timep.org/2024/02/06/smoke-and-mirrors-assads-exploitation-of-israels-war-on-gaza-to-escalate-atrocities-in-idlib>

35 - Michael Knights, Amir al-Kaabi, Hamdi Malik, "Tracking Anti-U.S. and Anti-Israel Strikes From Iraq and Syria During the Gaza Crisis," Washington Institute for Near East Policy, <https://www.washingtoninstitute.org/policy-analysis/tracking-anti-us-and-anti-israel-strikes-iraq-and-syria-during-gaza-crisis>.

36 - Gregory Waters and Charlie Winter, "Islamic State Under-Reporting in Central Syria: Misdirection, Misinformation, or Miscommunication?" Middle East Institute, September 2, 2021, <https://www.mei.edu/sites/default/files/2021-09/islamic%20state%20under-reporting%20in%20central%20syria-%20misdirection%2c%20misinformation%2c%20or%20miscommunication%3f.pdf>; Aymenn Jawad Al-Tamimi and Charlie Winter, "The Islamic State in Dera'a: History and Present Situation," Current Trends in Islamist Ideology, April 24,

2023, <https://www.hudson.org/islamic-state-deraa-history-present-situation>; Haid Haid, "Why ISIS doesn't always publicize its attacks," Asia Times, July 25, 2023, <https://asiatimes.com/2023/07/why-isis-doesnt-always-publicize-its-attacks>; Zelin and Margolin, "The Islamic State's Shadow Governance in Eastern Syria Since the Fall of Baghuz."

37 - 37. See the four leaked internal Islamic State documents here: "Letter from Badiya Desert Media Emir Abu al-Muthana al-Furati," Syrian Jihadism, posted August 2023; "Letter From Abu Maher to Abu Harith: Complaint About the Interventions in Media Publications by the Military Emir in Homs," Syrian Jihadism, October 6, 2020; "Saqr Abu Tayim the Media Emir's Letter Addressing the Deputy Governor of Wilayat al-Sham," Syrian Jihadism, November 2, 2020; and "Saqr Abu Tayim's Second Letter," Syrian Jihadism, posted August 2023. Available here: <https://syrianjihadism.com/2023/09/20/leaked-internal-islamic-state-documents-about-under-reporting-claims-of-responsibility-in-syria>.

38 - See archive of Rojava Information Center's sleeper cell

reports: <https://rojvainformationcenter.org/category/report/sleeper-cells>.

39 - Gregory Waters, "Strengthening and Expanding: ISIS' Central Syria Campaign," New Lines Institute, August 19, 2020, <https://newlinesinstitute.org/nonstate-actors/transnational-criminal-networks/strengthening-and-expanding-isis-central-syria-campaign>. Archive of Gregory Waters' dataset: <https://www.counterextremism.com/newsfreetags/isis-insurgency>.

40 - Zelin and Margolin, "The Islamic State's Shadow Governance in Eastern Syria Since the Fall of Baghuz."

41 - Hussam al-'Umar, "Shabih tandhim 'al-dawlah al-islamiyah' ma zal hadharan fi dayr al-zur li-l-muzid," Enab Baladi, February 28, 2021, <https://www.enabbaladi.net/archives/461703#ixzz8AOVs1TA4>.

42 - Haid Haid, "IS extortion operations in full swing in Syria's northeast," al-Majalla, June 28, 2023, <https://en.majalla.com/node/294441/opinion/extortion-operations-full-swing-syrias-northeast>.

43 - "Da'ish .. al-zakat 'qasaran' 'ala ahali dayr al-zur," Deir EzZor 24, <https://deirezzor24.net/%d8%af%d8%a7%d8%b9%d8%b4-%d8%a7%d9%84%d8%b2%d9%83%d8%a7%d8%a9-%d9%82%d8%b3%d8%b1%d8%a7%d9%8b-%d8%b9%d9%84%d9%89-%d8%a3%d9%87%d8%a7%d9%84%d9%8a-%d8%af%d9%8a%d8%b1%d8%a7%d9%84%d8%b2%d9%88>

44 - Ibid.

45 - "Ima an tadafa'a aw... 'al-marsad al-suri yuwthaq shahdat tujar ta'ardhu li-l-tahdid min khalaya 'al-tanzim' bi-rif dayr al-zur al-shaqi," al-Marsad al-Suri Li-l-Huquq al-Insan, January 11, 2024, <https://www.syriahr.com/%d8%a5%d9%85%d8%a7-%d8%a3%d9%86-%d8%aa%d8%af%d9%81%d8%b9-%d8%a3%d9%88-%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%b1%d8%b5%d8%af-%d8%a7%d9%84%d8%b3%d9%88%d8%b1%d9%8a-%d9%8a%d9%88%d8%ab%d9%82-%d8%b4%d9%87%d8%a7/698422>

46 - 46. Sirwan Kajjo, "IS Relies on Extortion in Eastern Syria to Raise Funds," Voice of America, October 11, 2022, <https://www.voanews.com/a/is-relies-on-extortion-in-eastern-syria-to-raise-funds/6785658.html#:~:text=Militants%20affiliated%20with%20the%20Islamic,terror%20activity%~>

~

47 - Tandhim da'ish yufaridh atawat 'ala ashab mahalat tujariyah fi dayr al-zur wa yuhadaduhum."

48 - "Itawat tanzim 'al-dawlah' tuhadad amlak al-midaniyin sharqi dayr al-zur," Enab Baladi, October 12, 2023, <https://www.enabbaladi.net/666522/%d8%a5%d8%aa%d8%a7%d9%88%d8%a7%d8%aa%d9%86%d8%b8%d9%8a%d9%85-%d8%a7%d9%84%d8%af%d9%88%d9%84%d8%a9-%d8%aa%d9%87%d8%af%d8%af-%d8%a3%d9%85%d9%84%d8%a7%d9%83->

%d8%a7%d9%84%d9%85%d8%af%d9%86/.

49 - Devorah Margolin and Charlie Winter, "Women in the Islamic State: Victimization, Support, Collaboration, and Acquiescence," The ISIS Files, George Washington University Program on Extremism, June 24,

2021, <https://isisfiles.gwu.edu/concern/reports/f1881k934?locale=en>.

50 - "ISIS threatens to punish women in Syria's Deir ez-Zor," North Press Agency, May 30, 2023, <https://npasyria.com/en/98750>.

51 - Wladimir van Wilgenburg, "ISIS threatens women in Deir ez-Zor: SOHR," Kurdistan 24, August 7, 2023, <https://www.kurdistan24.net/en/story/32188-ISIS-threatens-women-in-Deir-ez-Zor:-SOHR>

52 - Bebars Salah, "When the sun sets, SDF control over northeastern Syria's highways wanes," Syria Direct, June 14, 2022, <https://syriadirect.org/when-the-sun-sets-sdf-control-over-northeastern-syrias-highways-wanes>.

53 - "Three towns in Deir ez-Zor fall to ISIS rule," North Press Agency, May 22,

2023, [https://npasyria.com/en/98351/#:~:text=The%20towns%20of%20al%2DBusayrah,is%](https://npasyria.com/en/98351/#:~:text=The%20towns%20of%20al%2DBusayrah,is%20)

~

54 - "Letter from the Emir of the Region Stretching from al-Shuhayl to Diban to the Deputy Wali of Wilayat al-Sham About Why He Had Not Been Claiming All of the Attacks Carried Out In the Region," Syrian Jihadism, February 21, 2020.

55 - "Three towns in Deir ez-Zor fall to ISIS rule," North Press Agency, May 22,

2023, <https://npasyria.com/en/98351>

56 - See here: <https://twitter.com/SimNasr/status/1677604584418603008>.

57 - Aaron Y. Zelin, "Islamic State-related arrests in Iraq, Syria, and Turkey since 2023 Database," last updated November 18, 2024.

58 - See: "Former Top IS Official Arrested in Raqqa" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/12...>

59 - See: "Atallah al-Maythan Arrested for Serving as Islamic State Leader" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/12...>

60 - See: "IS Financial Officer Yahya Ahmed al-Hajji Arrested in Syria" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/24...>

61 - See: "Arrest of Forty IS Cell Members in Hasaka, Syria" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/32...>

62 - See: "IS Military Commander Arrested in Raqqa" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/25...>

63 - See: "Four Members of IS Cell Arrested in Hasaka, Syria" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/37...>

64 - See: "Two Arrested for IS Support in Syria" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/16...>

65 - Ibid.

66 - See: "IS Cell Leader Arrested in Deir al-Zour" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/23...>

67 - See Interactive Map: "Al-Hol Smuggler Arrested Near Tal Hamis," <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/33...>; "IS Cell Member Arrested Near Al-Hol in Northeast Syria," <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/37...>; and "Two IS Members Arrested in Raqqa City," <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/38...>

68 - See: "IS Smuggler Arrested Near Raqqa" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/26...>

69 - See: "Four Arrested Near Hebron for Manufacturing Explosives to Attack Israeli Soldiers" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/31...>

70 - See: "Teen Arrested for Plotting Attack on Paris Olympic Games" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/33...>

71 - See: "Six Arrested for Planning Attacks in Russia's Ingushetia Region" in Interactive Map. <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/37...>

72 - See: "Syrian National Arrested for Solingen Knife Attack" in Interactive Map, <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/37...>

73 - Jim Garamone, "U.S., Iraqi Officials Hold Pentagon Meeting to Discuss Security Cooperation," U.S. Department of Defense, July 22, 2024, <https://www.defense.gov/News/News-Stories/Article/Article/3845967/us-iraqi-officials-hold-pentagon-meeting-to-discuss-security-cooperation>.

74 - My understanding of this is based on conversations with U.S. government officials

75 - Wladimir van Wilgenburg, "Turkey carried out 798 attacks on SDF territories in 2023," Kurdistan24, January 1, 2024, <https://www.kurdistan24.net/en/story/33619-Turkey-carried-out-798-attacks-on-SDF-territories-in-2023>.

76 - Gregory Waters, "ISIS beats back Wagner offensive in central Syria," Middle East Institute, April 21, 2023, <http://sahelcenter.org/isis-beats-back-wagner-offensive-central-syria.html>.

77 - Aaron Y. Zelin and Devorah Margolin, "The Islamic State's Shadow Governance in Eastern Syria Since the Fall of Baghuz," CTC Sentinel, Volume 16, Issue 9, September 2023, <https://ctc.westpoint.edu/the-islamic-states-shadow-governance-in-eastern-syria-since-the-fall-of-baghuz>

78 - Dana Taib Menmy, "Iraq constructs security wall along border with Syria to thwart ISIS infiltration," February 28, 2024, The New Arab, <https://www.newarab.com/news/iraq-set-finish-syria-border-security-wall-years-end>.

79 - See: <https://www.washingtoninstitute.org/islamicstateinteractivemap/#view/3765>.

80 - "CENTCOM confirms ISIS leaders killed in raid partnered with Iraqi Security Forces in Western Iraq," U.S. Central Command, September 13,

2024, <https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3906113/>

centcom-confirms-isis-leaders-killed-in-raid-partnered-with-iraqi-security-forc; "U.S. Central Command Conducts Targeted Strikes Against Terrorist Groups in Syria," U.S. Central Command, September 29,

2024, [https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3920298/us-](https://www.centcom.mil/MEDIA/PRESS-RELEASES/Press-Release-View/Article/3920298/us-central-command-conducts-targeted-strikes-against-terrorist-groups-in-syria)

central-command-conducts-targeted-strikes-against-terrorist-groups-in-syria.